تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية:
دراسة ميدانية

رانيا إبراهيم*

raniabadawe1976@gmail.com

ملخص

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية مستعينة بمنهج المسح الاجتماعي للعينة المختارة البالغ قوامها 300 مفردة من الزوجات المقيمة بريف وحضر الجيزة، وقد استخلصت نتائجها ضمن إجراء مجموعة منتقاة من المعالجات الإحصائية. وقد كشفت النتائج أن لوسائل التواصل الاجتماعي تأثيرها الإيجابي والسلبي، وأن الآثار السلبية لها النصيب الأكبر من التأثير على العلاقات الأسرية، ومن الآثار الإيجابية زيادة وعي الزوجين بحقوق وواجبات كلا" منهم على الآخر، وزيادة وعي الآباء بأساليب التربية السليمة أما الآثار السلبية فمنها قلة الحوار بين الزوجين، والكشف عن أسرار الحياة الأسرية، وعدم الرضا عن نمط الحياة، والتقصير في الواجبات الأسرية، وتغير لغة الحوار، العيش في منزل واحد لكن غرباء، وفقدان السيطرة على الأبناء، والتغير في عادات الطعام، وخلق فجوة بين الآباء والأبناء

الكلمات المفتاحية: العلاقات الأسرية– وسائل التواصل– الأسرة

* باحثة دكتوراة بقسم الاجتماع – كلية الآداب جامعة الفيوم

أولا" مقدمة نظرية ومنهجية:

مع ظهور الأقمار الصناعية والإنترنت برزت ملامح الثورة التكنولوجية الخامسة بشكلها الأوسع في مجال الاتصال، وقد استطاعت تكنولوجيا الاتصال ووسائل التواصل الحديثة بتطوراتها التي حدثت في السنوات الأخيرة تحقيق طفرة واسعة غيرت معالم كثيرة في حياتنا العملية والعائلية وبخاصة في عالمنا العربي.[1]

وتشير الإحصائيات إلى أن عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي عام 2024 ارتفع إلى أكثر من 5 مليارات أي نحو 62,3% من سكان العالم[2] وأن أكثر من 49 مليونا" يستخدم الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في مصر، فيما يوجد 64 مليون جهاز هاتف محمول له القدرة على الدخول على الانترنت، ويقع الفيسبوك على رأس ترتيب استخدام المصريين لوسائل التواصل الاجتماعي[3] وكان للانتشار الواسع لوسائل التواصل تأثيره على أنماط العلاقات والأدوار والوظائف وأساليب التنشئة داخل الأسرة، بل وعلى نسق القيم السائدة، كما انعكس ذلك على مستوى العلاقات الأسرية، ومدى تحقيقها للانسجام والتواصل أو التنافر والتباعد بين أفراد الاسرة الواحدة، وما ترتب على استخدامها من توطيد العلاقات الأسرية أو زيادة المشكلات والخلافات بين أفراد الاسرة، فكما يبدو أن لوسائل التواصل تأثير على العلاقات الاجتماعية سواء على المستوى الفردي أو الجماعي وساهمت في خلق ما يسمى بالعلاقات الالكترونية التي تعرف بأنها جميع أوجه الاتصال الإنساني الذي يشمل التفاعلات والعلاقات، والروابط الإنسانية التي تتم بين أبناء المجتمع الواحد أو المجتمعات الإنسانية وتتمثل في الصداقة والتعارف والزواج والمراسلات والمشاركات التي تتم من خلال وسائل اتصال إلكترونية.[4]

(1) خالد أحمد عبد الجواد، **علاقة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بمشكلات الأسرة العربية**، كلية الاتصال الجماهيري، جامعة الفلاح، دبي، الإمارات، 2018،ص 95.

(2) https: wwwaawsat.com

(3) http: www.mcit.gov.eg

(4) فلاح عامر الدهشمي، حسن نيازي الصيفي، **الإعلام والمجتمع**، الدمام، 2015، ص ص 37، 38.

وبناء على ذلك فإن انتشار وسائل التواصل الاجتماعي كان له تأثير على الأسرة المصرية والعلاقات الداخلية والخارجية لها، وهو ما سيكشف عنه نتائج البحث الحالي.

ثانيا": مشكلة الدراسة

أدى التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال الالكتروني في نهاية القرن الماضي، وبداية القرن الحالي إلى انتاج وسائل إلكترونية حديثة في الاتصال عملت على إحداث تغيير في علاقات الناس الاجتماعية وأشكال تفاعلهم وأساليب التواصل فيما بينهم، فأضحت مواقع التواصل الاجتماعي من أهم الوسائل تأثيرا" في حياة الأفراد والأسرة والمجتمع نظرا" للانتشار الواسع لها، وباعتبارها وسائل يتبادل من خلالها المشتركون المعلومات والأفكار والمشاعر حول مختلف القضايا التي تعرض عليهم في الحياة اليومية سواء كانت ثقافية أو دينية أو تعليمية أوعاطفية، وأيضا" كل ما دخل في اهتمام الانسان على اختلاف الجنس أو الفئات العمرية، حتى صارت وسائل التواصل تفرض على مستخدميها نمط معين من السلوكيات أثرت على علاقاتهم الاجتماعية عامة والأسرية بشكل خاص، فبالرغم من الإيجابيات التي حملتها معها هذه الوسائل إلا أن الاستخدام الخاطئ لها أدى إلى الكثير من التأثيرات في النظام الأسري، ومن هنا جاء البحث الحالي للتعرف على التأثيرات سواء الإيجابية أوالسلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية.

ثالثا": مفاهيم الدراسة:

1- وسائل التواصل الاجتماعي

تعرف بأنها مواقع الإنترنت التي يمكن للمستخدمين المشاركة والمساهمة في إنشاء أو إضافة صفحاتها وبسهولة.[1] وهي مواقع إليكترونية يستطيع الناس من خلالها التواصل فيما بينهم، وهي مجتمعات افتراضية تمكن مستخدميها من المشاركة في

(1)- Erica, Karjaluoto.**"Aprimer in Social Media"**,Asmash LAB white paper, USA, 2008.p.1.

الأفكار والآراء والتعرف على الأخبار الخاصة بهم، بإضافة إلى تكوين صداقات جديدة[1]، وتعرف وسائل التواصل الاجتماعي أيضا" بأنها منظومة من المواقع الإلكترونية التي تتيح التواصل بين الأفراد المستخدمين لها، وتسمح للمشتركين فيها بإنشاء ملفات خاصة. كما تعرف بأنها مواقع تتشكل من خلال الإنترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال.[2]

التعريف الاجرائي لوسائل التواصل الاجتماعي:

هي مجموعة المواقع على شبكة الانترنت التي تتيح التواصل بين الأفراد في مجتمع افتراضي يجمعهم في أي وقت وأي مكان بهدف تبادل المعلومات والمعارف والعلاقات الاجتماعية، مما يؤثر على علاقاتهم الواقعية مع أسرهم.

2- العلاقات الأسرية

تُعرف العلاقات الأسرية "بأنها العلاقة الوثيقة التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون معاً لمدة طويلة، وتقم على الالتزام بالحقوق والواجبات مما يؤدي إلى شعور بالتماسك والصلابة" [3].

وتُعرف بأنها "العلاقات الوثيقة بين الأفراد الذين يعيشون معا" لمدة طويلة كما في حالة الأزواج والآباء والأبناء، وتقوم على الالتزام بالحقوق والواجبات، مما يؤدي إلى الشعور بالتماسك والصلابة".

(1) خالد أحمد عبد الجواد، **علاقة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بمشكلات الأسرة العربية**، مرجع سبق ذكره، ص 99.

(2) أحلام مطالقة، رائقة علي العمري، **أثر مواقع التواصل على العلاقات الأسرية من وجهة نظر طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات**، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية- المجلد 45، عدد 4، ملحق 2، 2018، ص 267.

(3) عبد الفتاح تركي موسى، **البناء الاجتماعي للأسرة**، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، بدون سنة نشر، ص65.

وأيضا" هي "التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة طويلة من الزمن بين أعضاء الأسرة من خلال الاتصال وتبادل الحقوق والواجبات فيما بين الأب والأم من ناحية، وبينهما وبين أبنائهما من ناحية، وبين الأبناء بعضهم ببعض من ناحية أخرى". (1)

كما "تعرف العلاقات الأسرية بين الزوجين أنها علاقات على أساس الحقوق الزوجية والجنسية، والمسؤولية المشتركة نحو الأبناء وبيت الزوجية، وما يتضمن ذلك من العناية بالأبناء وتنشئتهم، وتقسيم العمل بين الزوجين، وحقوق كل منهم وواجباته". (2)

التعريف الإجرائي للعلاقات الأسرية:

هي منظومة التفاعلات بين أفراد الأسرة الناتجة عن التأثر بوسائل التواصل الاجتماعي.

رابعا" الدراسات السابقة

***المحور الأول: دراسات عن وسائل التواصل الاجتماعي**

1- دراسة هول أليس (2009) عن دوافع الشباب الجامعي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي. (3)

هدفت الدراسة إلى: التعرف على دوافع استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي، وعلاقتها بالصفات الشخصية لهم.

اعتمدت الدراسة على: منهج المسح الاجتماعي، كما أجريت الدراسة على عينة قوامها (101) مفردة بشرط الاشتراك في إحدى مواقع التواصل الاجتماعي.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

---

(1) آلاء فريد عبد العزيز، إقبال أحمد عبد الغفور، **العوامل التي تؤثر على العلاقات الأسرية بين الزوجين السعوديين المبتعثين إلى الولايات المتحدة**، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية، المجلد 14، عدد 5، يوليو 2018، ص ص 67،66.

(2) أحمد عبد اللطيف أبو سعد، **الإرشاد الزواجي الأسري**، دار الشروق، عمان، الطبعة الأولى، 2008، ص 49.

(1)Alice, Hall. **"College students motives for using social network sites and there relationships to users association conference paper",**International Communication,2009.

-أن غالبية مفردات العينة مشتركين في أكثر من موقع من مواقع التواصل الاجتماعي، وكان الفيس بوك في مقدمة المواقع التي يقبل عليها الشباب.

-أما دوافع الشباب لاستخدام مواقع الفيس بوك فقد جاء دافع الحفاظ على العلاقات القائمة في مقدمة الدوافع، ثم تعزيز وتقوية العلاقات مع الآخرين.

2- **دراسة كوجان (2011) عن الفيس بوك بديلا" أم تكملة للتفاعل الواقعي.** (1)

هدفت الدراسة إلى: التعرف على أن كان الانخراط في شبكات التواصل الاجتماعي شيء مكمل للعلاقات الواقعية التي نعيشها أم أصبح بديلا" لها.

اعتمدت الدراسة على: عينة قصدية من مستخدمي شبكة فيسبوك وماي سبيس، وكان قوام العينة (183) مفردة من طلبة الجامعات في ولاية واشنطن مقسمين 098 من الإناث، و85 من الذكور.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

ميل معظم مفردات العينة إلى استخدام شبكتي التواصل بهدف الاستمرار على الاتصال مع أشخاص يعرفوهم من قبل، وأيضا" من أجل التعرف على أشخاص جدد لم يعرفوهم من فبل.

3-دراسة فتيان ياسين على أحمد (2017) بعنوان "أثر مواقع التواصل الاجتماعي على التغير القيمي لدى الشباب الريفي بمحافظه سوهاج" (2)

هدفت الدراسة إلى: التعرف على التغير القيمي لدى الشباب الريفي الناتج عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

واعتمدت الدراسة على: المنهج التجريبي حيث تم تقسيم عينة الدراسة إلى فئتين أحدهما تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي وأخرى لا تستخدمها، كما تم الاستعانة بأداة الاستبيان مطبقة على عينه قوامها 491 من الشباب الريفي في محافظة سوهاج.

(1) Kujath,K.**"Facebook and My Space: Complement or substitute for Face-to-face Interaction"**, Cyber Psychology, Behavior and social Networking, 2011.

(2) فتيان ياسين على أحمد، **أثر مواقع التواصل الاجتماعي على التغير القيمي لدى الشباب الريفي بمحافظه سوهاج**، قسم اجتماع ريفي، كلية الزراعة، جامعة أسيوط، دكتوراه، 2017.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

-أن أهم مواقع التواصل هي الفيس بوك، وأن التليفون المحمول المتصل بالإنترنت هو الوسيلة التي يستخدمها الشباب الريفي.

-أكدت الدراسة على وجود فروق معنوية بين متوسطي درجات التغير القيمي للشباب الريفي المستخدم لمواقع التواصل وبين الشباب الريفي غير المستخدم.

***المحور الثاني دراسات عن وسائل التواصل الاجتماعي والأسرة:**

1-دراسة محمد كمال أحمد حسن (2011) بعنوان "تأثير التكنولوجيا الحديثة على العلاقات الأسرية". [1]

هدفت الدراسة إلى: التعرف على تأثير التكنولوجيا الحديثة بشقيها المعلوماتي والبيوتكنولوجي على العلاقات الداخلية والخارجية للأسر المستخدمة لهما، ومنه الكشف عن التأثيرات السلبية والإيجابية للتكنولوجيا المعلوماتية وإحدى تقنيات الثورة البيوتكنولوجية (أطفال الأنابيب) على الأسرة.

اعتمدت الدراسة على: منهج المسح الاجتماعي بالعينة، فهي من الدراسات الوصفية، وتم الاستعانة باستمارة الاستبيان كأداة مطبقة على عينة عمدية قوامها 250 مفردة 125 مفردة ريف، و125 مفردة حضر.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

-أن التكنولوجيا ذات تأثير مزدوج منها السلبي ومنها الإيجابي، ومن التأثيرات السلبية؛ انهيار البناء الثقافي والقيمي ضمن ما يعرض عبر التكنولوجيا الحديثة فقد عكست أنماط السلوك المقدم عبر التكنولوجيا الحديثة عدم الالتزام بالقيم والأخلاقيات المتعارف عليها إقليميا" ومحليا".

-أظهرت الدراسة أن العلاقة بين الزوجين ظهر عليها العديد من مظاهر التوتر والضعف بسبب التناقض بين الصورة المقدمة عبر المواد الاعلامية والمشهد الفعلي

(1) محمد كمال أحمد حسن، **تأثير التكنولوجيا الحديثة على العلاقات الأسرية، دراسة مقارنة**، كلية الآداب، جامعة الفيوم، رسالة ماجستير غير منشورة، 2011.

الذي يعيشه الزوجان، كما ساهم في زيادة حدة التوتر بينهما تغير تطلعات كلا" منهما نحو الآخر خصوصا" فيما يتعلق بالعلاقة الحميمة.

2-دراسة رضوى السيد عبد العليم الحسيني (2018) بعنوان تأثير استخدام الفيس بوك على الرضا عن الحياة الزوجية. [1]

هدفت الدراسة إلى: معرفه العلاقة بين استخدام الزوجين للفيس بوك ومدى الرضا عن الحياة الزوجية، ومدى الإشباع المتحقق من ذلك الاستخدام، **اعتمدت الدراسة على:** منهج المسح الاجتماعي فهي من الدراسات الوصفية، واستخدمت صحيفة الاستبيان كأداة وتم تطبيقها على عينة عمدية قوامها 400 مبحوث ومبحوثة من مستخدمي الفيسبوك بمحافظة دمياط، وتم تقسيمهما إلى 192 زوج 208 زوجة.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أهمها:

- جاء معدل استخدام الفيس بوك مرتفع، ويشير ذلك إلي التعرض بكثافة للفيس بوك، وانتشار ظاهرة إدمان الفيس بوك، كما يفضل أكثر من نصف العينة الموبايل عند تصفح الفيس بوك.

- أكثر الأسباب المؤدية لإدمان الزوجين للفيس بوك فقدان لغة الحوار بين الأزواج بسبب الانشغال بالفيس بوك، أقل تلك الأسباب هي آثار استخدام الفيس بوك بكثرة الشك لدى الزوجين.

- 90,2 % من العينة يعتقدون أن هناك متزوجين يقيمون علاقات عاطفية مع آخرين على الفيس بوك، ويرجع ذلك الاعتقاد إلى عدد من الأسباب أهمها الملل والفتور في الحياة الزوجية.

(1) رضوى السيد عبد العليم الحسيني، **تأثير استخدام الفيس بوك على الرضا عن الحياة الزوجية، دراسة ميدانية**، كلية التربية النوعية، جامعة دمياط، ماجستير، 2018.

3- دراسة خالد أحمد عبد الجواد (2018) بعنوان علاقة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بمشكلات الأسرة العربية. [1]

هدفت الدراسة إلى: التعرف على علاقة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بمشكلات الأسرة العربية، ومدى انعكاس فترات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، ومدى وجود خلافات أسرية بين الأبناء والآباء.

اعتمدت الدراسة على: منهج المسح الاجتماعي وهي من الدراسات الوصفية، كما استخدمت أداة الاستبيان على عينه عمدية حصصيه في دولة الإمارات على 10 أسر عربية تضم الجنسيات (الإماراتية، المصرية، والسودانية، الاردنية، العراقية).

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

-عدم قدرة أفراد الأسرة على الاستغناء عن استخدام وسائل التواصل، كما كشفت النتائج عن عدم فروق بين كل من الأبناء والزوجين فيما يتعلق باستخدام وسائل التواصل.

-أدت وسائل التواصل إلى العديد من الخلافات والمشكلات بين أفراد الأسرى، مثل الشجار بصوت مرتفع أو تعرض أحد الأبناء للضرب أو ترك أحد الأبوين للمنزل أو الحرمان من استخدام الهاتف المحمول وغيرها من الخلافات.

-من المشاكل التي ترتبت على وسائل التواصل، إهمال الدراسة وحصول الأبناء على معدلات ضعيفة، وتجنب الحوار بين أفراد الأسرة انعزال كل فرد مع حالة بسبب الفترات الطويلة التي يجلس فيها كل طرف أمام هاتفه مستخدما تلك الوسائل.

تعقيب على الدراسات السابقة

استخدمت الدراسات أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة للتعرف على بعض الأمور التي تتعلق بالوضع الحالي أو الماضي للأسرة بوصفها تنظيما" اجتماعيا"، كما اعتمدت أيضا" الدراسات على أداة الاستبيان لجمع البيانات، وقد جمعت الدراسة الراهنة بين أداة

(1) خالد أحمد عبد الجواد، **علاقة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بمشكلات الأسرة العربية**، مرجع سبق ذكره.

الاستبيان التي تم تطبيقها على الزوجات وأداة المقابلة التي تم تطبيقها على الأزواج والأبناء، وذلك نظرا" لأن الدراسة الحالية تسعى للتعرف على التغيرات التي طرأت على العلاقات الأسرية، ومنه التعرف على التغيرات التي طرأت على علاقة الزوجين وعلاقة الآباء بالأبناء وعلاقة الأبناء أنفسهم إضافة إلى التعرف على التغير الذي طرأ على العلاقات الخارجية للأسرة، مما استدعى التعرف على رأي الزوج والأبناء ووجهة نظرهم في التغير الذي طرأ على العلاقات الأسرية حتى يتسنى الوصول إلى رؤية متكاملة، كما استفادت الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة في إعداد محاور استمارة الاستبيان وصياغة الأسئلة مع ما يتناسب لتحقيق أهداف الدراسة.

خامسا" الاتجاهات النظرية للدراسة

1- البنائية الوظيفية:

تبنى البحث الحالي نظرية البنائية الوظيفية في تفسيرها للنتائج التي توصلت إليها، حيث تعد البنائية الوظيفية النظرية السوسيولوجية الأساسية التي سيطرت على علم الاجتماع الأكاديمي لفترة طويلة، وهي النظرية التي ترى المجتمع كنظام تعمل أجزاءه معا" لتعزيز التضامن والاستقرار فينظر هذا النهج إلى المجتمع على المستوى الكلي، وهو تركيز واسع على الهياكل الاجتماعية التي تشكل المجتمع ككل. (1)

وفي دراستها للأسرة تركز على: العلاقة بين الأسرة والوحدات الاجتماعية الكبرى، العلاقة بين الأسرة والأنساق الفرعية الأخرى المتضمنة فيها، العلاقة بين الأسرة والشخصية. (2)

2- العولمة:

ظهرت العولمة في أدبيات العلوم الاجتماعية كأداة تحليلية لوصف عمليات التغيير في مجالات مختلفة، ولكنها ليست مفهوم مجرد، وإنما كعملية مستمرة يمكن

(1) George R., Douglas J. **"Sociological Theory"**, 6th ed., McGraw-Hill,New York, 2004, p.70.

(2)Albert A . Hecker : **Introduction to social theory** , London , Herbart and Tom , 1987 , p84

ملاحظتها في مجال السياسة أو الاقتصاد أو الثقافة أو الاتصالات ... الخ.[1] أما العولمة فتعد العولمة الثقافية هي أصل العولمات الاقتصادية والسياسية والأخلاقية والاجتماعية لأن الثقافة هي التي تهيئ الأذهان والنفوس لقبول تلك الأنواع الأخرى، وتجعل الناس مستعدين للانضمام إلى الأنظمة والمؤسسات والاتفاقيات الدولي، وتعتبر الثقافة أساساً في حياة كل فرد وكل مجتمع وكل أمة وهي تشمل التقاليد والمعتقدات والقيم وأنماط الحياة المختلفة والفنون والآداب وحقوق الإنسان، كما أن للعولمة الثقافية وسائلها ومضامينها، فوسائلها هي هذه الآلات والأدوات والأجهزة التكنولوجية والإلكترونية، أما مضامينها ومحتواها في هذه البرامج الفكرية والتصورات الأدبية والفنية والمذاهب والنظريات النقدية، والآراء والعقائدية (الأيديولوجية) ووجهات النظر السياسية، ونمط الحياة والتقاليد الاجتماعية في الملبس والمأكل والمشرب والبرامج التمثيلية والغنائية والموسيقية وما شابه ذلك. ".[2]

الإطار المنهجي للدراسة:

الهدف الرئيسي: التعرف على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية ويتفرع منه:

- التعرف على تأثير وسائل التواصل على العلاقة بين الزوجين.
- التعرف على تأثير وسائل التواصل على العلاقة بين الآباء والأبناء.
- التعرف على تأثير وسائل التواصل على الأبناء أنفسهم.
- التعرف على تأثير وسائل التواصل على العلاقات الخارجية للأسرة (الأقارب– الجيران– الأصدقاء).

(1) السيد رشاد غنيم، جمال السيد مجاهد، **سوسيولوجيا معاصرة**، دار المعرفة الجامعية، 2008، ص111.
(2) محمد الهواري، **العولمة الثقافية وأثرها على الهوية العربية والإسلامية**، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، عدد 18، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص185، 186.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في محافظة الجيزة تقع في الجزء الشمالي من وادي النيل وتمتد من حدود محافظة بني سويف جنوبا" حتى حدود محافظة البحيرة شمالا"، ويفصلها فرع رشيد عن محافظة المنوفية غربا"، وتحدها شرقا" محافظة القاهرة. محافظة الجيزة هي إحدى محافظات القاهرة الكبرى (القاهرة الجيزة القليوبية)، وتبلغ المساحة الكلية لمحافظة الجيزة 13,18 ألف كم ^{2}، علما" بأن 9,03% فقط من مساحتها الكلية مأهولة بالسكان، ويوجد بها 9 مراكز، و11 مدينة، و9 أحياء، و48 وحدة محلية قروية، وتأتي في المرتبة الثانية بين محافظات الجمهورية في عدد السكان 9066,78 ألف نسمة. (1)

منهج الدراسة:-

واعتمدت الدراسة الراهنة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة على عينة من الزوجات داخل محافظة الجيزة وكان قوامها (300) مفردة حيث تم تقسيمها بين الريف والحضر بواقع (150) مفردة في الريف و(150) مفردة في الحضر كي يتسنى التعرف على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الداخلية والخارجية للأسرة.

أدوات جمع البيانات: -

في المجال النظري تم الاستعانة ببعض التراث المكتوب، وبعض الأبحاث العلمية المتعلقة بوسائل التواصل، أما الجانب الميداني فقد تم الاستعانة بالاستبيان والمقابلة كأدوات لجمع البيانات.

(1) مجلس الوزراء، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، **وصف مصر بالمعلومات**، محافظة الجيزة، الإصدار الثاني عشر 2021، ص 45.

مجالات الدراسة:

المجال الجغرافي:

يتمثل المجال الجغرافي في **محافظة الجيزة** ونظرا" لأن عينة الدراسة مساحية جغرافية فقد تم تحديد منطقة الأهرام للعينة الثانوية ومنها تحديد شارع الملك فيصل للعينة الثلاثية في المجتمع الحضري، في حين أنه تم تحديد وحدة المنوات للعينة الثانوية ومنها تحديد قرية المنوات للعينة الثلاثية للمجتمع الريفي.

2 – المجال البشري:

يتمثل المجال البشري للدراسة في عدد من الزوجات اللاتي يسكن شارع الملك فيصل (العينة الحضرية) وقرية المنوات (العينة الريفية) بمحافظة الجيزة، علما" بأن العينة مكونة من 300 مفردة من الزوجات اللاتي يسكن منطقتي الدراسة. وتم تطبيق دليل المقابلة على عينة قوامها 30 من الأزواج (15 ريف، 15 حضر) و30 من الأبناء (15 ريف، 15 حضر) وتم اختيارهم من بين أسر عينة الدراسة من الأسر التي لديهم الرغبة الجادة في المشاركة.

–وقد تم الاستعانة بحزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) في تحليل بيانات الدراسة بعد تطبيق أداة الدراسة الميدانية، والاعتماد على النسب المئوية والجداول البسيطة والمركبة مع استخدام اختبار (T.test) ، وكا (chi.square) في استخراج النتائج.

نتائج الدراسة الميدانية:

جدول رقم (1)

يوضح دلالات الفروق بين عينة الدراسة حول رؤيتهم عن أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداما"

محل الإقامة / وسائل التواصل الأكثر استخداما	ريف				حضر				كا 2		T.Test	
	نعم		لا		نعم		لا					
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	قيمة	دلالة	قيمة	دلالة
الفيس بوك	124	82,7	26	17,3	119	79,3	31	20,7	،541	،462	،734	،463
اليوتيوب	44	29,3	106	70,7	80	53,3	70	46,7	17,815	،000	-4,337	،000
الواتس اب	124	82,7	26	17,3	117	78,0	33	22,0	1,034	،309	1,015	،311
الماسنجر	46	30,7	104	69,3	39	26,0	111	74,0	،804	،370	،895	،371
تويتر	9	6,0	141	94.0	14	9,3	136	90,7	1,177	،278	-1,083	،279

كشفت نتائج الدراسة الميدانية بجدول رقم (1) عن عدم فروق جوهرية ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة 0,05 حيث سجلت معدلات دلالة لمعامل كا^2 معدل دلالة بلغ 01، وهو ما أكده معامل t.test الذي سجل أيضا" معدل دلالة بلغ 01،.

حيث سجل متغير الفيسبوك ومتغير الواتساب المرتبة الأولى (للريف) بنسبة بلغت (82,7%) مقابل متغير الفيس بوك (للحضر) بنسبة بلغت (79،3%)، في حين سجل متغير الماسنجر المرتبة الثانية (للريف) بنسبة بلغت (30,7%) مقابل متغير الواتساب (للحضر) بنسبة بلغت (78%)، ومتغير اليوتيوب في المرتبة الثالثة بنسب بلغت (29,3%، 53,3%) للريف والحضر على التوالي، وأخيرا" جاء متغير تويتر في

المرتبة الرابعة (للريف) بنسبة بلغت (6%) مقابل متغير الماسنجر (للحضر) بنسبة بلغت (26%)، ومتغير تويتر في المرتبة الخامسة (للحضر) بنسبة بلغت (9,3%).

ويتضح من النتائج السابقة أن أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداما" هي الفيسبوك والواتساب، ولا شك في أن تنوع وتعدد وسائل التواصل الاجتماعي أتاح الفرص أمام الأسر للاختيار من بينها ما يتوافق مع رغباتهم واحتياجاتهم، ومن بين هذه الوسائل الفيسبوك والواتساب، وقد يكون **الفيسبوك** أحد أهم الوسائل المستخدمة في العالم كما أكدت ذلك نتائج الدراسات السابقة وقد يرجع ذلك إلى طبيعته في الاستخدام وإمكانياته التي يفضلها كثيرا" ممن يستخدمونه، حيث يمكن عن طريق الفيس بوك التواصل مع الأصدقاء والأقارب عبر الرسائل والمنشورات والتعليقات وأيضا" التعرف على أصدقاء جدد، فضلا" عن المحتوى المتنوع الذي يتاح لمستخدمي الفيسبوك من صور وفيديوهات وروابط، ويمكن للمستخدمين متابعة الأخبار والاطلاع على المعلومات المختلفة، كما يمكن متابعة البث المباشر لصناع المحتوى والتفاعل معهم مباشرة بإرسال الرسائل، ويمكن للمستخدمين له اللعب بالألعاب المتوفرة على الفيس بوك، وغيره من الأسباب والإمكانيات للفيسبوك مما يفسر شدة الإقبال على استخدامه.

وهو ما اتفق مع نتائج دراسة **خالد أحمد عبد الجواد** بعنوان علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بمشكلات الأسرة العربية والتي توصلت إلى أن الفيسبوك يتصدر وسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدمها الأسر العربية. كما اتفقت أيضا" مع دراسة **رضوى السيد عبد العليم** عن تأثير استخدام الفيس بوك على الرضا عن الحياة الزوجية والتي توصلت إلى أن معدل استخدام الفيس بوك جاء مرتفعا"، ويشير ذلك إلى التعرض بكثافة للفيسبوك وانتشار ظاهرة إدمان الفيسبوك.

أما **الواتساب** فجاء من الوسائل الأكثر استخداما" نظرا" لأنه وسيلة تواصل واتصال بسيطة وسهلة، وتمكن من التواصل والتفاعل مع الأصدقاء والأقارب بشكل مستمر وربما بتكلفة أقل وخاصة في حالة التباعد المكاني، حيث يمكن إرسال الرسائل النصية والصوتية مجانا" لأي شخص للعالم بشرط الاشتراك بالإنترنت، كما يمكن إجراء المكالمات الصوتية والفيديو، ويمكن للمستخدمين إنشاء مجموعات خاصة

للتواصل مع الأصدقاء والعائلة، كما يمكن من خلاله البحث عن الرسائل القديمة والمحادثات بسهولة، وغيره من الإمكانيات التي تفسر إقبال الأفراد على استخدامه.

وانتشار استخدام وسائل التواصل هو ما تم تفسيره والتأكيد عليه من **نظريه العولمــة** فهناك أركان أساسية تقوم عليها العولمة منها نظام جديد للاتصالات والمعلومات، هذا النظام يزيل حدود المسافات، بل أن البعض يرجع العولمة إلي التقدم التكنولوجي في وسائل التواصل، مما يحول العالم إلى قرية صغيرة، ولعل تشبيه العالم إلى قرية صغيرة في ظل التقدم التكنولوجي يعني أن العلاقات بين أبناء العالم كله أصبحت تشبه العلاقات بين أبناء القرية، حيث يستطيع أي فرد من أبناء القرية معرفة أخبار غيره من أبناء قريته والتعرف والاطلاع على نشاطاته وأراءه وكافة أموره، مما يدل أنه في عالم الإنترنت تختفي الحواجز الجغرافية والثقافية والاجتماعية والسياسية.

جدول رقم (2)

يوضح دلالات الفروق بين عينة الدراسة حول رؤيتهم عن أكثر أفراد الأسرة استخداما" لوسائل التواصل الاجتماعي

محل الإقامة / أكثر أفراد الأسرة استخداما لوسائل التواصل	ريف				حضر				كا 2		T.Test	
	نعم		لا		نعم		لا					
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	قيمة	دلالة	قيمة	دلال
الزوج	5	38,	92	61,	26	17,	12	82,	16,93	000	4,222	،000
الزوجة	1	10, 0	13	90, 0	23	15,	12	84, 7	1,928	165	1,389	،166
الابناء	6	45,	82	54, 7	10	76,	49	32,	14,75	000	3,926	،000

كشفت نتائج الدراسة الميدانية بجدول رقم (2) عن فروق جوهرية ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة 0,05 حيث سجلت معدلات دلالة لمعامل كا^2 أعلى معدل دلالة بلغ 0,00 وهو ما أكده معامل t.test الذي سجل أيضا" أعلى معدل دلالة بلغ .0,00

حيث سجل متغير الأبناء المرتبة الأولى بنسب بلغت (45,3%، 76,3%) للريف والحضر على التوالي، في حين سجل متغير الزوج المرتبة الثانية بنسب بلغت (38,7%، 17،3%) للريف والحضر على التوالي، وأخيرا" جاء متغير الزوجة في المرتبة الثالثة بنسب بلغت (10%، 15,3%) للريف والحضر على التوالي.

ويتضح من النتائج السابقة أن الأبناء أكثر أفراد الأسرة استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي، وقضاء الأبناء فترات طويلة على وسائل التواصل الاجتماعي له أسباب عديدة منها؛ شغل وقت الفراغ بالألعاب المسلية، والدردشة، ومشاهدة الفيديوهات، والتسوق عبر الانترنت .... وغيرها من الأسباب، ولعل أهم هذه الأسباب هو التواصل مع الأصدقاء لأن كل جيل يشارك بعضه في الاهتمامات والأفكار، كما أنه لا يمكن إغفال عامل السن فالسن الأصغر له قدرة أعلى على التعلم واستيعاب التكنولوجيا الحديثة وكيفية التعامل معها.

وقد اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة **خالد احمد عبد الجواد** بعنوان علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بمشكلات الأسرة العربية والتي توصلت إلى عدم وجود فروق بين كلا" من الأبناء والزوجين فيما يتعلق باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

كما كشفت النتائج السابقة عن تفاوت في النسب بين الريف والحضر فيما يخص متغير الأبناء، وقد يرجع ذلك إلى عدم توفر أجهزة المحمول لكافة أبناء الريف إما لسبب اقتصادي متمثلا" في عدم قدرة رب الأسرة على شراء أجهزة محمول لكل فرد من أفراد أسرته على حده، وإما لقلق وخوف رب الأسرة على أبنائه من آثار استخدام الإنترنت، وذلك بالرغم من إلحاح الأبناء ورغبتهم في التعامل مع الإنترنت وشراء

أجهزه المحمول. وهو ما أكدته المقابلة رقم (9) للأزواج بالريف بقوله (العيال عايزين أجيب محمول بس يقعد على النت اللي مليان بلاوي لا أبدا").

والشاهد أن رغبة الأبناء في الريف لشراء أجهزة المحمول والتعامل مع وسائل التواصل تنم عن أن الأجيال القادمة في الريف سيكون اعتمادهم واستخدامهم للموبيلات ووسائل التواصل أكثر بكثير من الأجيال في الفترة الحالية.

جدول رقم (3)

يوضح دلالات الفروق بين عينة الدراسة حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقة بين الزوجين

محل الإقامة / تأثير وسائل التواصل على العلاقة بين الزوجين	ريف				حضر				كا ^{2}		T.Test	
	نعم		لا		نعم		لا					
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	قيمة	دلالة	قيمة	دلالة
زيادة وعى الزوجين بحقوق كلا" منهم على الآخر	59	39,3	91	60,7	54	36,0	96	64,0	،355	،551	،594	،553
زيادة الوعي الجنسي	16	10,7	134	89,3	15	10,0	135	90,0	،036	،850	،189	،850
زيادة فرص التفاعل حول الفيديوهات	18	12,0	132	88,0	46	30,7	104	69,3	15,572	،000	-4,039	،000

قله الحوار بين الزوجين	39	26,0	111	74,0	100	66,7	50	33,3	49,882	،000	-7,709	،000
عدم الرضا عن نمط الحياة	33	22,0	116	77,3	71	47,3	79	52,7	21,905	،000	-2,220	،027
عدم التقدير بين الطرفين	16	10,7	134	89,3	44	29,3	106	70,7	16,333	،000	-4,142	،000
غياب الاشباع العاطفي	7	4,7	143	95,3	27	18,0	123	82,0	13,268	،000	-3,713	،000
الكشف عن أسرار الحياة الأسرية	36	24,0	114	76,0	48	32,0	102	68,0	2,381	،123	-1,544	،124
ظهور أنماط استهلاكية جديدة	11	7,3	139	92,7	90	60,0	60	40,0	93,154	،000	-11,585	،000
التقصير في الواجبات الأسرية	31	20,7	119	79,3	72	48,0	78	52,0	24,853	،000	-5,188	،000

كشفت نتائج الدراسة الميدانية بجدول رقم (3) عن فروق جوهرية ذات دلاله معنوية عند مستوى دلالة 0,05 حيث سجلت معدلات دلالة لمعامل كا^2 أعلى معدل دلالة بلغ 0,00 وهو ما أكده معامل t.test الذي سجل أيضا" أعلى معدل دلالة بلغ 0,00.

حيث سجل متغير زيادة وعي الزوجين المرتبة الأولى (للريف) بنسبة بلغت (39,3%) مقابل متغير قلة الحوار بين الزوجين (للحضر) بنسبة بلغت(66،7%)، وجاء متغير قلة الحوار بين الزوجين في المرتبة الثانية (للريف) بنسبة بلغت (26%) مقابل متغير ظهور أنماط استهلاكية جديدة (للحضر) بنسبة بلغت (60%)، ومتغير الكشف عن أسرار الحياة الأسرية في المرتبة الثالثة (للريف) بنسبة بلغت (24%) مقابل متغير

التقصير في الواجبات الأسرية(للحضر) بنسبة بلغت (48%)، ومتغير عدم الرضا عن نمط الحياة في المرتبة الرابعة بنسب بلغت (22% ، 47,3%) للريف والحضر على التوالي، في حين سجلت باقي المتغيرات نسب بلغت (20,7%) لمتغير التقصير في الواجبات الأسرية (للريف) مقابل متغير زيادة وعي الزوجين (للحضر) بنسبة بلغت (39,3%)، ومتغير زيادة فرص التفاعل (للريف) بنسبة بلغت (12%) مقابل متغير الكشف عن أسرار الحياة الأسرية بنسبة بلغت (32%)، ومتغيري زيادة الوعي الجنسي وعدم التقدير بين الطرفين(للريف) بنسبة بلغت (10,7%) مقابل متغير زيادة فرص التفاعل حول الفيديوهات (للحضر) بنسبة بلغت (30,7%)، ومتغير ظهور أنماط استهلاكية جديد (للريف) بنسبة بلغت (7,3%) مقابل متغير عدم التقدير بين الطرفين (للحضر) بنسبة بلغت (29,3%)، ومتغير غياب الإشباع العاطفي والجنسي بنسب بلغت (4,7%، 18%) للريف والحضر على التوالي ومتغير زيادة الوعي الجنسي (للحضر) بنسبة (10%).

استطاعت وسائل الاتصال الحديثة أن تحقق طفرة واسعة غيرت معالم كثيرة في حياتنا العملية والأسرية، وهذا التطور حمل معه الكثير من الإيجابيات، كما إنه في الوقت نفسه ترك الكثير من المشكلات الأسرية، وقد ظهر ذلك **من خلال نتائج الجدول السابق** حيث كشفت النتائج السابقة أن هناك آثار إيجابية جاءت في مقدمة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الزوجين، وهي زيادة وعي الزوجين بحقوق كلا" منهم على الآخر، ويمكن تفسير ذلك أن هناك محاولات ناجحة للاستفادة من التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي لصالح الأسرة، وذلك عن طريق عمل محتوى هادف عبر الإنترنت يساهم في زيادة وعي الزوجين بحقوقهم وواجباتهم ويتحقق ذلك من خلال طريقتين؛ أولهما بث تقدمه البرامج الهادفة والمهتمة بشئون الأسرة عبر موقعها على مواقع التواصل الاجتماعي لعرض فقرات بوقت محدد (حتى لا يمل المشاهد) هذه الفقرات يقدمها مختصين، كما أنه يزيد من الإقبال على مشاهدة هذه الفقرات وضع عنوان شيق لها، والطريقة الثانية هي البث الذي يقدم من

خلال الصفحات الشخصية للمختصين والمهتمين بالمجال الأسري كعلماء الدين أو علماء العلاقات بصفة عامة والعلاقات الأسرية بصفة خاصة، بهدف نشر الوعي حول طبيعة الرجل والمرأة واحتياجات كل منهم النفسية والبدنية وكيفية تعامل كلا" من الزوج والزوجة مع احتياجات الآخر، وتقديم النصائح للطرفين لتحسين نوعية حياتهم بشأن القضايا العائلية، وتوجيه الزوجين لكيفيه التعامل مع الضغوط في حياتهم وأيضا" مساعدة الزوجين على تطوير مهاراتهم في حل مشاكلهم من خلال التوعية بتقنيات التواصل والاستماع وتقليل التوتر.

وجاءت النتائج بالآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي في مقدمتها قلة الحوار بين الزوجين للانشغال بمواقع التواصل الاجتماعي، فالتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي لها دور في إفشال الحياة الزوجية، ويقول في هذا الصدد **محمد كمال أحمد** أن وسائل التواصل ساهمت في تباعد الحديث بين الزوجين وأشارت الدراسات أنه خلال السنوات الثمانية الماضية كان الزوجان يتحدثان مباشرة ما يقرب من 140 دقيقة يوميا" ومع دخول التكنولوجيا أصبح الزوجان يتحدثان أو يتفاهمان وجها لوجه ما يقرب من 102 دقيقة، وتقل هذه المدة في حاله وجود أبناء. [1]

حيث أن استخدام وسائل التواصل لساعات طويلة قد يؤثر على الاهتمام بشريك الحياة، ومع مرور الوقت يصل البعض إلى درجة الاهتمام بالمحادثات واستخدام وسائل التواصل أكثر من الاهتمام بشريك الحياة وشؤون المنزل، ويصل الأمر إلى أن الأزواج الذين يستخدمون الرسائل النصية (الواتس اب) يتراسلون مع أزواجهم أثناء وجودهم داخل المنزل، وبالتأكيد يؤدي ذلك إلى جفاء بين طرفي العلاقة نتيجة لانشغالهم بالهاتف وعدم الاهتمام بما يحدث حولهم داخل المنزل.

(1) محمد كمال أحمد، **علم الاجتماع العائلي**، كلية الآداب، جامعة الفيوم، مكتبة دار العلم، الطبعة الثانية، 2015 ، ص 37.

وهـذا مـا أكدتـه **المقابلـة** مـع الأزواج بالحضـر المقابلـة رقـم (13) (وسـائل التواصـل قللـت مـن الكـلام مـا بـين الـزوج والزوجـة فعـلا، ده احنـا بنبعـت لبعض رسايل حتى واحنا قاعدين في البيت).

فبـالرغم مـن وجـود الـزوجين فـي مسـاحة مكانيـة واحـدة فـإن هنـاك مسـافة شاسـعة بينهمـا تمنـع الانـدماج النفسـي، فقـد غيـرت هـذه الشـبكات الافتراضـية معـالم كثيـرة فـي حياتنـا العائليـة، بحيـث أفـرزت معهـا مشـاكل اجتماعيـة طوقـت الـزوجين بجـوارات العزلـة، وبالتـالي انفـرد كـلا" مـنهم منكبـا" علـى حاسـوبه يتصـفح المواقـع الإلكترونيـة وغارقـا" فـي الحـوارات مـع أصـدقاء أو مـع أشـخاص مجهـولين يقيم معهم علاقات مختلفة.

كما توضـح النتـائج أن مـن تـأثيرات وسـائل التواصـل ظهـور أنمـاط اسـتهلاكية وانتشـار ظـاهرة الشراء عبـر وسـائل التواصـل، وهـي ظـاهرة لهـا إيجابيـات وسـلبيات ومـن الإيجابيات أنها توفر الوقت والجهد حيث يمكن القيام بعملية الشراء من المنزل أو أي مكان آخر دون الحاجة للذهاب إلى المحلات، وأحيانا" توفر المال في حالة الاستفادة من العروض على المنتجات مما يعود بالنفع على ميزانية الأسرة، ومن سلبياتها ان الإعلانات عن المنتجات المختلفة قد تجذب أحد الزوجين إلى شراء بعض المنتجات، مما يتسبب في مشاكل وخلافات بين الزوجين للاختلاف في وجهات نظرهم عن مدى الفائدة التي قد تعود على بيتهم من شراء هذه المنتجات أو أن ميزانية الأسرة لا تسمح، فضلا" عن أن احتمالية غش المنتجات تؤدي إلى خسائر مالية للأسرة مما ينتج عنه مشاكل بين الزوجين لإلقاء المسؤولية واللوم على من قام بشراء المنتج.

كما تكشف النتائج السابقة أن من الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي المبالغة في الكشف عن أسرار الحياه الأسرية، وهي ظاهرة انتشرت في الآونة الأخيرة بسبب نشر الأشخاص كل تفاصيل حياتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، بما يمس خصوصية الأسر وينتهك حرمات البيوت، حيث أصبح الزوج أو الزوجة يكشفان عن أسرار بيتهما وتفاصيل حياتهما عبر مواقع التواصل، ومنها ما يكون بهدف الحصول على الأموال، ومنها ما يكون في حدود الأهل والأصدقاء، فمع اقتحام مواقع التواصل

لحياتنا أصبح مستخدموها يشاركون جزء من حياتهم على هذه المواقع، بل تطور الأمر إلى أن أصبح البعض يتفاعل مع العالم الافتراضي بدلا" من الواقع، فنجد صورا" من داخل البيوت وهي تصف موائد الطعام المختلفة، والمشاوير التي يقوم بها أو أماكن قام بارتيادها أو شاطئ نزل به، ويصل الأمر إلى نشر الحديث الذي يدور بين الزوج وزوجته أو أبناؤه أو عائلته، وتجد أمثلة على ذلك (أنا بالملابس الجديدة، أنا وأسرتي على البحر، هذه هدية من زوجتي أو من زوجي) فلا يكاد يخلو بروفايل على فيسبوك أو انستغرام أو تويتر من صورة لطعام أو مناسبة أو أي حدث لصاحبه، ومثل هذه التصرفات تساهم في إزالة غطاء الستر الذي وفره لنا الله سبحانه وتعالى.

فمع ظهور وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي أصبح معنى الخصوصية والحياة الشخصية مختلفا"، في الماضي كنا نعتبر الكثير من التصرفات والأفعال خاصة وكنا نتحفظ على الكشف عن معلوماتنا أو تفاصيل يومنا، أما الصور فكانت أمر في غاية الخصوصية، حتى بين الأصدقاء والآن أصبحنا ننشر الكثير من معلوماتنا الخاصة والشخصية.

ومن الآثار السلبية التي أظهرتها النتائج السابقة التقصير في الواجبات الأسرية، وتقصير الزوج في الواجبات الأسرية يكون من عدة أمور منها عدم المساعدة في الأعمال المنزلية التي تخص بند شراء متطلبات الأسواق والماركت وعدم الاهتمام بالأشياء التي تحتاج لتصليح، والأهم من ذلك هو قلة الوقت المخصص للتفاعل مع الزوجة والأبناء فلا يحرص على تتبع أخبار الأبناء والتعرف على أصدقائهم والحوار معهم حول مشاكلهم، أو مساعدتهم في فهم دروسهم. وقد يكون التقصير من جهة الزوجة فانشغالها بوسائل التواصل قد يؤدي إلى التقصير، ويظهر ذلك في عدم اهتمامها بأمور المنزل ونظامه ونظافته وأيضا" الإهمال في مراعاة الزوج والأبناء والحرص على متابعة كافة أمور الأبناء.

وجاء ذلك في المقابلة رقم (5) للأبناء بالحضر (لما بيكون بابا قاعد في البيت بيفضل قاعد على الموبيل وبيلعب كاندي كراش، ومش بيشترى الطلبات ولا بيذاكر معانا)

كما كشفت النتائج أيضا أنه من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي، عدم الرضا عن نمط الحياة لتغير نظرة الزوجين لبعض وقد يرجع ذلك إلى أن؛ الزوجة أصبحت متطلعة للوصول إلى نفس الحياة الموجودة في العالم الافتراضي على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي في كثير من الأحيان تكون غير واقعية، فتصبح الزوجة غير راضية عن زوجها أو طريقة تعامله معها، ومن جهة أخرى الزوج غير راضي عن زوجته حيث تغيرت نظرة الزوج لزوجته وازدادت تطلعاته وخاصة فيما يتعلق بشكل الزوجة وتناسق جسمها ورشاقتها متأثرا" بذلك بصورة المرأة التي تقدم من خلال وسائل التواصل.

وفي هذا الصدد ذكر **محمد كمال أحمد** أن هناك صورتين مختلفتين للعلاقات الزوجية تقدم من خلال وسائل التواصل أحدهما تصور أحوال الزواج من خلال إطار العائلة المتماسكة والحب المتبادل بين الزوجين، وتصور الثانية علاقات زوجية متصدعة حيث المحيط السائد هو محيط العدوان والتربص وعدم التفاهم وهاتان الصورتين تبين أن الزواج نوع خاطئ من العلاقات. [1]

كما تظهر النتائج السابقة تفاوت في النسب بين الريف والحضر حول مدى تأثير وسائل التواصل على العلاقة بين الزوجين بصفة عامة، ويمكن تفسير ذلك بأن المجتمع الريفي مازال متمسك بالإطار الثقافي والعادات والتقاليد التي تحكمه، كما أن نسبة امتلاك الريفين إلى وسائل التكنولوجيا كالمحمول أو الحاسوب أقل من الحضريين، وهذا ما أكدت عليه كثير من الإحصاءات الرسمية، إضافة إلى ذلك أن قرى الريف غير مزوده بشبكة إنترنت قوية.

وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة **محمد كمال أحمد** بعنوان تأثير التكنولوجيا الحديثة على العلاقات الأسرية والتي توصلت نتائجها إلى أن التكنولوجيا ذات تأثير مزدوج منها السلبي ومنها الإيجابي، وأن العلاقة بين الزوجين تظهر عليها العديد من مظاهر التوتر والضعف بسبب التناقض بين الصورة المقدمة عبر المواد

(1) محمد كمال أحمد، **علم الاجتماع العائلي**، مرجع سبق ذكره، ص 37.

الإعلامية والمشهد الفعلي الذي يعيشه الزوجان، كما ساهم في زيادة حدة التوتر بينهما تغير تطلعات كلا" منهما نحو الآخر خصوصا" فيما يتعلق بالعلاقة الحميمة.

ودراسة **رضوى السيد عبد العليم الحسيني** عن تأثير استخدام الفيس بوك على الرضا عن الحياة الزوجية والتي توصلت إلى أن الفيسبوك أكثر الأسباب المؤدية إلى فقدان الحوار بين الأزواج بسبب الانشغال بها.

وهو ما أكدت عليه **نظريه العولمة** فالثورة المعلوماتية والتكنولوجيا التي واجهها العالم عنصرا" هاما" من عناصر التقدم والازدهار، وأدت إلى تأثيرات منها الإيجابي حيث أنها قربت المسافات وأزالت الحواجز وسهلت سبل التواصل مع الآخرين، ومنها الآثار السلبية. فالثورة المعلوماتية عملت على تفتيت العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة وحولت ما كانت تتمتع به من دفء وحميمة إلى برودة وفتور وغيرت من أنماط تفاعلهم الاجتماعي، وجعلت الزوجين يعيشوا في عوالم افتراضية كعوالم بديلة عن عوالمهم الحقيقية. وهو ما أكدت عليه أيضا" **البنائية الوظيفية** حيث ينظر أنصار الوظيفية إلى نسق الأسرة أنه نسق يخضع للتغير مثل بقية أنساق المجتمع، فنسق الأسرة يستجيب لما يحدث حوله من تغير في مجال التحضر والتصنيع والتقدم التكنولوجي بصفة عامة.

جدول رقم (4)

يوضح دلالات الفروق بين عينة الدراسة حول تأثير وسائل التواصل على العلاقة بين الآباء والأبناء

محل الإقامة / تأثير وسائل التواصل على الآباء والابناء	ريف				حضر				كا 2		T.Test	
	نعم		لا		نعم		لا		قيمة	دلالة	قيمة	دلالة
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%				
توعيه الآباء بالتربية	83	55,3	67	44,7	68	45,3	82	45,7	3,000	،083	1,735	،084
تعزيز التواصل بين أفراد الأسرة البعيدين عن بعض	56	37,3	94	62,7	58	38,7	92	61,3	،057	،812	،237	،0813
زيادة مساحة الحرية للأبناء	35	23,3	115	76,7	62	41,3	88	58,7	11,107	،001	-3,385	،001
التقريب بين الآباء والأبناء	18	12,0	132	88,0	38	25,3	112	74,7	8,782	،003	-2,998	،003

من الطرق الفعالة في حالة الطلاق أو السفر	24	16,0	126	84,0	56	37,3	94	62,7	17,455	,000	-4,291	,000
فقدان السيطرة على الأبناء	33	22,0	117	78,0	74	49,3	76	50,7	24,420	,000	-5,139	,000
تغير لغة الحوار	80	53,3	70	46,7	108	72,0	42	28,0	11,170	,001	-3,395	,001
العيش في منزل واحد لكن غرباء	49	32,7	101	67,3	80	53,3	70	46,7	13,069	,000	-3,648	,000
خلق فجوه بين الآباء والأبناء	34	22,8	115	77,2	66	44,0	84	56,0	15,066	,000	-3,976	,000
والاستغناء بالعالم الافتراضي	10	6,7	140	93,3	54	36,0	96	64,0	38,453	,000	-6,619	,000
التغيير في عادات الطعام	21	14,0	129	86,0	69	46,0	81	54,0	36,571	,000	-6,432	,000
عدم الالتزام بالقيم المتوارثة	35	23,3	115	76,7	71	47,3	79	52,7	18,907	,000	-4,477	,000

كشفت نتائج الدراسة الميدانية بجدول رقم (4) عن فروق جوهرية ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة 0,05 حيث سجلت معدلات دلالة لمعامل كا^2 أعلى معدل دلالة بلغ 0,00 وهو ما أكده معامل t.test الذي سجل أيضا" أعلى معدل دلالة بلغ 0,00.

حيث سجل متغير توعية الآباء بالتربية المرتبة الأولى (للريف) بنسبة بلغت (55,3%) مقابل تغير لغة الحوار (للحضر) بنسبة بلغت (72%)، في حين سجل متغير تغير لغة الحوار المرتبة الثانية (للريف) بنسبة بلغت (53,3%) مقابل متغير العيش في منزل واحد لكن غرباء (للحضر) بنسبة بلغت (53,3%)، وجاء متغير تعزيز التواصل بين أفراد الأسرة البعيدين في المرتبة الثالثة (للريف) بنسبة بلغت (37,3%) مقابل متغير فقدان السيطرة على الأبناء (للحضر) بنسبة بلغت (49,3%)، ومتغير العيش في منزل واحد لكن غرباء في المرتبة الرابعة (للريف) بنسبة بلغت (32,7%) مقابل متغير عدم الالتزام بالقيم المتوارثة (للحضر) بنسبة بلغت (47,3%)، في حين سجلت باقي متغيرات نسب بلغت (23,3%) (للريف) لمتغيري زيادة مساحة الحرية للأبناء وعدم الالتزام بالقيم المتوارثة مقابل متغير التغير في عادات الطعام (للحضر) بنسبة بلغت (46%)، ومتغير خلق فجوة بين الآباء والأبناء (للريف) بنسبة بلغت (22,8%) مقابل متغير توعية الآباء بالتربية (للحضر) بنسبة بلغت (45,3%)، ومتغير فقدان السيطرة على الأبناء (للريف) بنسبة بلغت

(22%) مقابل خلق فجوة بين الآباء والأبناء (للحضر) بنسبة بلغت (44%)، ومتغير طريقة فعالة للتواصل في حالة الطلاق أو السفر (للريف) بنسبة بلغت (16%) مقابل متغير زيادة مساحة الحرية للأبناء (للحضر) بنسبة بلغت (41,3%)، ومتغير التغير في عادات الطعام (للريف) بنسبة بلغت (14%) مقابل متغير تعزيز التواصل بين أفراد الأسرة البعيدين (للحضر) بنسبة بلغت (38,7%)، ومتغير التقريب بين الآباء والأبناء (للريف) بنسبة بلغت (12%) مقابل متغير طرق فعالة في حالة الطلاق أو السفر(للحضر) بنسبة (37,3%) ومتغير الاستغناء بالعالم الافتراضي بنسب بلغت (6,7%، 36%) للريف والحضر على التوالي ومتغير التقريب بين الآباء والأبناء (للحضر) بنسبة بلغت (25,3%).

تشير النتائج السابقة إلى وجود تأثير إيجابي وآخر سلبي لوسائل التواصل الاجتماعي على العلاقة بين الآباء والأبناء، سيتم التعرض لهذه التأثيرات تبعا" لترتيب مراتبها للريف والخضر، ويأتي في مقدمة التأثيرات الإيجابية، توعية الآباء بأساليب التربية السليمة وذلك عن طريق المحتوى الهادف الذي يقدم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي من المختصين في المجال الأسري.

أما الجانب السلبي لتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقة بين الآباء والأبناء فيأتي في مقدمته؛ تغير لغة الحوار بين الآباء والأبناء ووجود ألفاظ كلامية جديدة، وفي هذا الصدد يرى **محمد كمال** أن اختلاف الحوار بين الآباء والأبناء يرجع لرفض الآباء للمفاهيم الجديدة المتعلقة بالعصر والمختصة بعمليات اجتماعية على درجة عالية من الخصوصية، مثل المفاهيم المتعلقة بالحب والزواج، وتغير موقف الفتاة تجاه شريك حياتها، إضافة إلى وسائل الترفيه المستخدمة الآن، ورفض الآباء لكل الأساليب التي تحاول تغير القيم والعادات التي نشأوا عليها، فلآباء يتوقعون طاعة أبنائهم لهم، والأبناء تشدهم المدنية بأبعادها المختلفة مما يؤدي إلى خلق مناخ من الشد والجذب بين الجانبين. [1]

(1) محمد كمال أحمد، **علم الاجتماع العائلي**، مرجع سبق ذكره، ص 97.

ويمكن أن نستنتج مما سبق أن المقصود بتغير لغة الحوار بين الآباء والأبناء هو تغير في مفاهيم ومعتقدات الأبناء من جهة، وتغير في الألفاظ التي يستخدمها الأبناء من جهة أخرى، حيث يلجأ الأبناء إلى خلق دائرة لغوية للتواصل الاجتماعي فيما بينهم مما يجعل من الصعب على الأجيال الأكبر سنا" التواصل معهم، وقد يرجع استخدام الألفاظ الجديدة من الأبناء من وجهة نظرهم أنها أبسط وأسهل وتعبر عما يقصدونه بطريقة أفضل وأوضح من اللغة العادية.

وهذا ما أكدت عليه **المقابلة** مع الأبناء فذكرت المقابلة رقم (5) حضر بعض الألفاظ الجديدة ومنها (فكك، مش هحلك، كلاحة، التيت والشريط، زناخة) وبناء على ما سبق فإن التكنولوجيا ووسائل التواصل أصبحت شريكا" للأسرة في عمليه التنشئة الاجتماعية، وقد تكون في بعض الأحيان شريكا" سلبيا"، لأن التنشئة التي تقوم بها الأسرة تعمل وفق نظام اجتماعي مرتبط بالدين والعادات والتقاليد، أما التنشئة الاجتماعية الناتجة عن مواقع التواصل فهي تدمج ما بين ثقافات متعددة لا يمكن السيطرة عليها.

كما كشفت النتائج السابقة أيضا أن من الآثار السلبية لوسائل التواصل العيش في منزل واحد لكن غرباء، حيث ينكب كل فرد من أفراد الأسرة على جهازه وينشغل به طيلة الوقت ولا يأبى بما يحدث داخل المنزل بالرغم من وجوده المكاني فيه، ولعل هذه الظاهرة تعد من أخطر سلبيات وسائل التواصل وذلك لما ينتج عنها من آثار، فهي تؤدي إلى التباعد بين أفراد الأسرة والشعور بالاغتراب بالرغم من وجود الفرد وسط أسرته، وتؤدي أيضا" إلى عدم تحمل الأبناء لأي مسؤوليات تجاه آبائهم أو أسرتهم، كما إن الافراط في العيش في عالم افتراضي غير واقعي يسبب الأمراض النفسية.

ومن الإيجابيات التي كشفت عنها النتائج تعزيز التواصل بين أفراد الأسرة البعيدين عن بعض، حيث تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في البقاء على تواصل مستمر وإزالة الحدود والمسافات فلم تعد المسافات البعيدة تعيق الرغبة في التواصل مع الأهل وذلك من خلال المكالمات الصوتية أو مكالمات الفيديو.

ومن السلبيات التي أشارت إليها النتائج السابقة فقدان السيطرة على الأبناء، ويمثل في جانبين، الأول عدم قدرة الآباء على إلزام الأبناء بقواعد الأسرة وهي القواعد التي تضعها الأسر فيما يخص تنظيم العبادات ومواعيد الأكل والنوم، وعدم طاعة الأبناء في الأمور التي تخص الزيارات العائلية مع الأقارب والأصدقاء والانشغال عن التجمعات العائلية (التي في الغالب تكون على فترات متباعدة) بالموبيلات، أما الجانب الآخر يتمثل في الأفكار التي تغرسها وسائل التواصل في الأبناء والتي تختلف في كثير من الأحيان مع مبادئ وطريقة تفكير الآباء مما يجعل الآباء يشعروا بأنهم فقدوا السيطرة على أبنائهم في أفعالهم وأفكارهم ومعتقداتهم.

وهو ما أكدت عليه **نظريه العولمة** حيث تعنى العولمة تأكيد وترسيخ العلمانية، ومن ثم التحول من القيم المتوارثة إلى قيم جديدة تخضع لها كافة المجتمعات، وبالتدريج تتخلى المجتمعات عن القيم والأفكار المرتبطة بالتقاليد القديمة وأثناء هذا الانتقال يحدث الصراع بين القديم والجديد، فالعولمة كطريقة حياة شاملة لا تعترف بالحدود المكانية والزمانية. واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة **محمد كمال** بعنوان تأثير التكنولوجيا الحديثة على العلاقات الأسرية والتي توصلت إلى أن وسائل التكنولوجيا الحديثة مهدت إلى تغيير مقومات التنشئة الاجتماعية، وذلك بسبب التغير في نسق التنشئة الاجتماعية والشخصية للأبناء، وتراجع الضبط الاجتماعي، حيث أصبحت التكنولوجية الحديثة تنافس الأسرة في عمليه التنشئة الاجتماعية.

جدول رقم (5)

يوضح دلالات الفروق بين عينة الدراسة حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقة بين الأبناء بعضهم البعض

محل الإقامة / تأثير وسائل التواصل على العلاقة بين الأبناء	ريف				حضر				كا 2		T.Test	
	نعم		لا		نعم		لا					
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	قيمة	دلالة	قيمة	دلالة
اشتراك الأبناء في نفس الأفكار	68	45,3	82	54,3	61	40,7	89	59,3	1,756	،416	1,032	،303
تفاعل الأبناء بالرسائل الإلكترونية	69	46,0	81	54,0	72	48,0	78	52,0	،120	،729	-،346	،730
قلة الحوار والتفاعل بين الأبناء	57	38,0	93	62,0	96	64,0	54	36,0	20,288	،000	-4,649	،000

كشفت نتائج الدراسة الميدانية بجدول رقم (5) عن عدم فروق جوهرية ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة 0,05 حيث سجلت معدلات دلالة لمعامل كا^{2}معدل دلالة بلغ 01، وهو ما أكده معامل t.test الذي سجل أيضا" معدل دلالة بلغ 01،.

حيث سجل متغير تفاعل الأبناء بالرسائل الإلكترونية المرتبة الأولى (للريف) بنسبة بلغت (46%) مقابل متغير قلة الحوار والتفاعل بين الأبناء (للحضر) بنسبة بلغت (64%)، في حين سجل متغير اشتراك الأبناء في نفس الأفكار (للريف) المرتبة الثانية بنسبة بلغت (45,3%) مقابل تفاعل الأبناء بالرسائل الإلكترونية (للحضر) بنسبة بلغت (48%)، وأخيرا" جاء متغير قلة فرص الحوار والتفاعل بين الأبناء المرتبة الثالثة بنسبة بلغت (38%) مقابل اشتراك الأبناء في نفس الأفكار(للحضر) بنسبة بلغت (40,7%).

يتضح من النتائج السابقة أن وسائل التواصل الاجتماعي غيرت من شكل التواصل بين الأبناء، فبدلا" من الحوار المباشر والتفاعل وجه لوجه أصبح التواصل عن طريق إرسال الفيديوهات التي تروق لأحدهم، أو إرسال رسائل عبر مواقع التواصل، كما أنه نظرا" لأن الأجيال الجديدة تتعرض لنفس المؤثرات والثقافات التي تعرض عبر وسائل التواصل نتج عنه تشابه الأفكار التي يعتقدها الأبناء.

وهو ما أكدته **المقابلة** مع الأبناء في الحضر بقول المقابلة رقم (14) (ببعت لأخواتي فيديوهات على الواتس وهم برده).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن علاقة الأبناء ببعضهم من الأهمية الكبرى، فلابد أن يكون بينهم تواصل فعلي وتفاعل حقيقي، فلا يكفي أبدا" تواصل الأبناء من خلال وسائل التواصل مع توافر الوقت الذي يجلسون فيه معا"، ولكن للأسف تشغلهم علاقتهم بهواتفهم المحمولة فلابد أن يكون هناك وقت لجلوس الأبناء معا" داخل المنزل والتفاعل وجها" لوجه لما لذلك من آثار إيجابية تعود بالنفع على علاقتهم في المستقبل.

جدول رقم (6)

يوضح دلالات الفروق بين عينة الدراسة حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الخارجية للأسرة

محل الإقامة / تأثير وسائل التواصل على علاقات الأسرة الخارجية	ريف				حضر				$كا^2$		T.Test	
	نعم		لا		نعم		لا					
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	قيمة	دلالة	قيمة	دلالة
تعزيز التواصل بين الأسرة والبعيدين	88	58,7	62	41,3	81	54,0	69	46,0	،664	،415	813,	،417
التعرف على أصدقاء جدد	74	49,3	76	50,7	66	44,0	84	56,0	،857	،355	،624	،356
قلة الزيارات والاكتفاء برسالة	34	22,7	116	77,3	120	80,0	30	20,0	98,684	،000	-12,086	،000
تكوين علاقات افتراضية	27	18,0	123	82,0	59	39,3	91	60,7	16,692	،000	-4,190	،000
التأثر بالأفكار التي تدعو لعداوة الجيران والأقارب	30	20,0	120	80,0	23	15,3	127	84,7	1,123	،289	1,058	،291

كشفت نتائج الدراسة الميدانية بجدول رقم (6) عن عدم فروق جوهرية ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة 0,05 حيث سجلت معدلات دلالة لمعامل كا^2 معدل دلالة بلغ 01، وهو ما أكده معامل t.test الذي سجل أيضا" معدل دلالة بلغ 01،.

حيث سجل متغير تعزيز التواصل بين الأسرة والبعيدين المرتبة الأولى للريف بنسبة بلغت (58,7%) مقابل متغير قلة الزيارات والاكتفاء برسالة (للحضر) بنسبة بلغت (80%)، في حين سجل متغير التعرف على أصدقاء جدد المرتبة الثانية (للريف) بنسبة بلغت (49,3%) مقابل متغير تعزيز التواصل بين الأسرة والبعيدين (للحضر) بنسبة بلغت (54%)، وجاء متغير قلة الزيارات والاكتفاء برسالة في المرتبة الثالثة (للريف) بنسبة بلغت (22,7%) مقابل متغير التعرف على أصدقاء جدد (للحضر) بنسبة بلغت (44%)، ومتغير التأثر بالأفكار التي تدعو لعداوة الجيران والأقارب بالمرتبة الرابعة (للريف) بنسبة بلغت (20%) مقابل متغير تكوين علاقات افتراضية بدلا" من المباشرة (للحضر) بنسبة بلغت (39,3%)، وأخيرا" جاء متغير تكوين علاقات افتراضية بدلا" من المباشرة في المرتبة الخامسة (للريف) بنسبة بلغت (18%) مقابل متغير التأثر بالأفكار التي تدعو لعداوة الجيران والأقارب (للحضر) بنسبة (15,3%).

يتضح من النتائج السابقة أن من أبرز إيجابيات التواصل الاجتماعي، هو تعزيز التواصل بين الأسرة والأقارب والأصدقاء البعيدين، فلم تعد المسافات البعيدة تعيق الرغبة في التواصل مع الأهل والأصدقاء وذلك بالاتصال بالمكالمات الصوتية أو الفيديو، ويقول **هيجرتي** أن الأفراد يلجئون للتواصل مع الأهل والأقارب لتبادل الأفكار والآراء والتأييد لقضية من القضايا، وتكوين الوعي حول القضايا المختلفة. (1)

(1) Hagerty,Sean. **"An Examination of uses and gradations of YouTube"**, Published master's thesis, Department of Communication, Villanova University, 2008,p.93.

كما كشفت النتائج السابقة أن من أبرز سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي، هي قلة الزيارات للأقارب والأصدقاء والاكتفاء برسالة من الموبيل، وفي هذا الصدد ترى **سامية الخشاب** أن من الشواهد البارزة الآن ضعف العلاقات العائلية فقد انحسرت علاقة الأسرة بالعائلة (الأعمام، الأخوال، أولاد العمومة، أولاد الخؤولة) وحتى وصلت إلى الأخوات، واقتصرت العلاقات اليوم على الوالدين والأبناء، حتى في المناسبات التي تفرض المشاركة الوجدانية يكتفي الفرد بإرسال برقية أو مكالمة تليفونيه. (1)

وتجدر الإشارة هنا إلى إنه ترتب على ضعف العلاقات الخارجية للأسرة، اختفاء الدور الذي كانت تؤديه هذه العلاقات، فكان الأقارب والأصدقاء يقوموا بدور لحل المشكلات داخل الأسرة فيما بين الزوجين أو الآباء والأبناء مما كان يسهم في تحقيق التماسك والاستقرار الأسري، ويمكن أن نشير هنا إلى أن بعض الأسر سنت سنة حميدة عند زيارة أحد إليها، حيث وضعت في مدخل الباب سلة يضع فيها الأبناء والأحفاد أو أي ضيوف هواتفهم، حتى يتسنى لهم إجراء حوارات حية بين بعضهم البعض.

كما اتضح من النتائج أيضا أن هناك فروق في النسب بين الريف والحضر فيما يخص الزيارات مع الأقارب والأصدقاء، فمازالت الأسرة في الريف على علاقة وثيقة بالنسق القرابي، وساعد على ذلك التقارب المكاني والسكني بين الأسرة وأقاربها.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة **محمد كمال أحمد** عن تأثير التكنولوجيا الحديثة على العلاقات الأسرية التي توصلت إلى أن العلاقات الخارجية للأسرة تحولت في ظل التكنولوجيا الحديثة إلى مجرد طقوس للاتصالات والمجاملات الرسمية الحديثة الباردة دون مضمون حقيقي للتواصل والتفاعلات الحميمة.

ويستخلص من العرض السابق أن لوسائل التواصل الاجتماعي تأثيرها الإيجابي والسلبي، وأن الآثار السلبية لها النصيب الأكبر من التأثير على العلاقات الأسرية، ومن الآثار الإيجابية زيادة وعي الزوجين بحقوق وواجبات كلا" منهم على الآخر، وزيادة وعي الآباء بأساليب التربية السليمة أما الآثار السلبية فمنها قلة الحوار بين

(1) سامية مصطفى الخشاب، **شاهد على الأسرة المصرية المعاصرة**، الأسرة المصرية وتحديات العولمة، أعمال الندوة السنوية التاسعة لقسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 7-8 مايو 2002، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، 2003 ، ص 39.

الزوجين، والكشف عن أسرار الحياة الأسرية، وعدم الرضا عن نمط الحياة، والتقصير في الواجبات الأسرية، وتغير لغة الحوار، العيش في منزل واحد لكن غرباء، وفقدان السيطرة على الأبناء، والتغير في عادات الطعام، وخلق فجوة بين الآباء والأبناء.

التوصيات

-تحديد قواعد واضحة ومتفق عليها من أفراد الأسرة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، تشمل هذه القواعد أوقات الاستخدام، والحد الأقصى الذي يمكن قضاؤه على وسائل التواصل الاجتماعي، والمواقع والتطبيقات المسموح بها.

-أهمية استخدام الآباء لهذه الوسائل بشكل متوازن، فإذا كان الأهل يستخدمون هذه الوسائل بشكل صحيح ومسؤول فمن المحتمل أن يتبع الأطفال نفس النهج.

-توعية أفراد الأسرة بالمخاطر المحتملة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي مثل التعرض لمحتوى غير مناسب، والتنمر، والابتزاز في بعض الأحيان، مع ضرورة التوعية بمخاطر إدمان هذه الوسائل على السلامة النفسية والبدنية.

-أن يكون هناك توازن صحي بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والنشاطات الأخرى في الحياة اليومية، وتشجيع أفراد الأسرة على ممارسة الأنشطة الرياضية، والقراءة، والتفاعل الاجتماعي الواقعي لتعزيز التوازن.

-تسليط الإعلام الضوء على من يقدم محتوى هادف عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لما في ذلك من تحقيق وعي لأفراد الأسرة حول الموضوعات والمجالات المفيدة، بالإضافة إلى التقليل من الآثار السلبية لوسائل التواصل.

المراجع

1. أحلام مطالقة، رائقة علي العمري، **أثر مواقع التواصل على العلاقات الأسرية من وجهة نظر طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات**، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية. المجلد 45، عدد 4، ملحق 2، 2018.
2. أحمد عبد اللطيف أبو سعد، **الإرشاد الزواجي الأسري**، دار الشروق، عمان، الطبعة الأولى، 2008.
3. آلاء فريد عبد العزيز، إقبال أحمد عبد الغفور، **العوامل التي تؤثر على العلاقات الأسرية بين الزوجين السعوديين المبتعثين إلى الولايات المتحدة**، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية، المجلد 14، عدد 5، يوليو 2018.
4. السيد رشاد غنيم، جمال السيد مجاهد، **سوسيولوجيا معاصرة**، دار المعرفة الجامعية، 2008.
5. خالد أحمد عبد الجواد، **علاقة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بمشكلات الأسرة العربية**، كلية الاتصال الجماهيري، جامعة الفلاح، دبي، الإمارات، 2018.
6. رضوى السيد عبد العليم الحسيني، **تأثير استخدام الفيس بوك على الرضا عن الحياة الزوجية، دراسة ميدانية**، كلية التربية النوعية، جامعة دمياط، ماجستير، 2018.
7. سامية مصطفى الخشاب، **شاهد على الأسرة المصرية المعاصرة**، الأسرة المصرية وتحديات العولمة، أعمال الندوة السنوية التاسعة لقسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 7–8 مايو 2002، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، 2003 ،
8. عبد الفتاح تركي موسى، **البناء الاجتماعي للأسرة**، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، بدون سنة نشر.
9. فتيان ياسين على أحمد، **أثر مواقع التواصل الاجتماعي على التغير القيمي لدى الشباب الريفي بمحافظه سوهاج**، قسم اجتماع ريفي، كلية الزراعة، جامعة أسيوط، دكتوراه، 2017.
10. فلاح عامر الدهشمي، حسن نيازي الصيفي، **الإعلام والمجتمع**، الدمام، 2015.
11. مجلس الوزراء، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، **وصف مصر بالمعلومات**، محافظة الجيزة، الإصدار الثاني عشر 2021.
12. محمد الهواري، **العولمة الثقافية وأثرها على الهوية العربية والإسلامية**، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، عدد 18، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

13. محمد كمال أحمد حسن، **تأثير التكنولوجيا الحديثة على العلاقات الأسرية، دراسة مقارنة**، كلية الآداب، جامعة الفيوم، رسالة ماجستير غير منشورة، 2011.

14. محمد كمال أحمد، **علم الاجتماع العائلي**، كلية الآداب، جامعة الفيوم، مكتبة دار العلم، الطبعة الثانية، 2015 .

15. Albert A . Hecker : **Introduction to social theory** , London , Herbart and Tom , 1987 , p84

16. Alice, Hall. "**College students motives for using social network sites and there relationships to users association conference paper**",International Communication,2009.

17. Erica, Karjaluoto."**Aprimer in Social Media**",Asmash LAB white paper, USA, 2008.p.1.

18. George R., Douglas J. "**Sociological Theory**", 6th ed., McGraw-Hill,New York, 2004, p.70.

19. Hagerty,Sean. "**An Examination of uses and gradations of YouTube**", Published master's thesis, Department of Communication, Villanova University, 2008,p.93.

20. Kujath,K."**Facebook and My Space: Complement or substitute for Face-to-face Interaction**", Cyber Psychology, Behavior and social Networking, 2011.

21. https: wwwaawsat.com

22. http: www.mcit.gov.eg

The impact of social media on family relationships "Field Study

The current study aimed to identify the impact of social media on family relations, and this study falls within the descriptive studies using the social survey methodology of the selected sample of 300 individual wives residing in rural and urban Giza, and its results were extracted within a selection of statistical treatments. Social media had positive and negative effects. It is worth mentioning that the negative effects on the family relations had the lion share. Among the positive effects are increasing the awareness of spouses about the rights and duties of each of them over the other, and increasing parents' awareness of proper parenting methods. As for the negative effects, they included a lack of dialogue between the spouses., revealing the secrets of family life, dissatisfaction with the lifestyle, negligence in family duties, changing the language of dialogue, living in the same house, yet strangers, losing control over children, change in eating habits, and creating a gap between parents and children